RESEARCH ARTICLE

Geopolitical Analysis of Foreign Military Bases in the State of Djibouti

Marwa Rafi'a Awadh Al-Burki * , Hameeda Abdulhussein Muhammad

Al-Muthanna University, College of Education for Humanities, Department of Geography, Iraq.

ABSTRACT

The present topic matter is considered one of the important studies as it identifies the foreign military bases established in Djibouti and the extent of the impact of Djibouti's geographical location on their presence. It also explains the objectives of these bases, identifies the geopolitical repercussions they imposed on Djibouti at the internal and external levels, and sets a set of their future developments.

Djibouti enjoys geopolitical importance due to its important strategic location along the cost of the Red Sea, the Gulf of Aden and the Bab al-Mandab Strait, which made it the focus of attention of the great powers. It is the first French base that existed since the occupation period, and its importance came after 2001. In the same year, the United States opened a military base there, and after that, other countries opened military bases such as Germany, Italy, Japan, Spain and the latest of which was the Chinese base in 2017. These bases took the fight against terrorism as a pretext for their existence, but they have economic, military and security goals. They are also intelligence and espionage sites for African countries in general and Djibouti in particular, in addition to monitoring international navigation. International powers compete with each other according to what their interests require, and they may turn at any moment into a state of conflict making Djibouti an arena for settling scores. Among its positive aspects is that it constitutes revenues for Djibouti and constitutes a type of protection in the event of an external or internal threat. On the other hand, it has negative aspects among which is that it is a source of terrorist attacks and causes a state of chaos and espionage and affects the sovereignty of Djibouti and its security.

Keywords: **Military Bases, Djibouti, Foreign powers**.

مقالة بحثية

الأهمية الجيوسياسية للقواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي

مروة رافع عوض البركي* ، حميدة عبد الحسين محمد

جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافيا ، العراق

الملخص:

هذه البحث من الدراسات المهمة في حقل الجغرافية السياسية، بوصفها تسلط الضوء على القواعد العسكرية الاجنبية في جيبوتي ، اذا تعد القاعدة هي منشأة يتم إنشـاؤها لتكون بمثابة دعم للعمليات العسـكرية والخدمات اللوجسـتية و يمكن أن تؤدي هذه القواعد أدواراً ووظائف مختلفة، ترتبط بعدة أنواع من القواعد، مثل القواعد البحرية أو البرية أو الجوية اعتماداً على الدور الذي تؤديه ، هناك العديد من الوظائف التي يمكن أن تمارسها هذه المستوطنات العسكرية منها: مؤو للقوات العسـكرية الأجنبية، ومصـدر للمراقبة والاسـتكشـاف، مكان لتدريب القوات العسـكرية على بعض العمليات ، مكان لتخزين السـلاح والمعدات العسـكرية ، ولأغراض الاتصـالات والتجسـس، ونطاقات اختبار لبعض الاسـلحة النووية والفضـائية والجرثومية وغير ذلك. للأسـلحة الجديدة، أو مراكز عمليات استخباراتية، أو منصات للعمليات العسكرية ، أو مخزون أسلحة ، أو حتى كمضيف للفيلق العسكري ، اذا تتوزع سبعة قواعد عسكرية في جيبوتي تختلف فيما بينها في المساحة ومبلغ الايجار السنوي ، اذ ان لكل قاعدة مساحة وايجار يختلف.

الكلمات المفتاحية : القواعد العسكرية ، جيبوتي ، القوى الأجنبية.

Received 24-11- 2024; revised 09-12 -2024; accepted 11-12- 2024. Available online 30 -06- 2025.
* Corresponding author.
E-mail addresses: m.marwaa@mu.edu.iq (**M. R. Al-Burki**) ؛hamida.abdulhussain@mu.edu.iq (**H. A. Muhammad**) .
https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1031
2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

تعد القواعد الأجنبية في منطقة البحر الأحمر ودول شرق افريقيا (القرن الافريقي) بشكل عام وجيبوتي بوجه الخصوص ساحة لممارسة النفوذ والوجود العسكري ، الذي يعد أحد مؤشرات التنافس الدولي والإقليمي من أجل السيطرة والنفوذ على هذه المنطقة ، وتقام القواعد العسكرية بمقتضى معاهدات أو أحلاف عسكرية نظير مقابل مادي أو معونة عسكرية مدة استخدام القاعدة (دائمية - مؤقتة) ، اذ تنتشر على سواحل البحر الأحمر القواعد العسكرية ، فقد اضحى البحر الأحمر ممراً عسكرياً مهماً تسلكه القوى الدولية ، وأصبح هدفاً للقوى الأجنبية لا سيما محاولة استثمار موقع جيبوتي الاستراتيجي عسكرياً ، إذ أن من أهداف القوى الأجنبية في جيبوتي هو حماية سفن دولها من أعمال القرصنة وحماية التجارة الدولية و ناقلات النفط التي تأتي من دول الخليج ، أو استخدام القواعد العسكرية في الحرب أو مراقبة للدول الأخرى أو المجاورة للدولة المستضيفة ، في نهاية المطاف هي جزءاً لا يتجزأ من خدمة مصالح الدول القوية ، الذي يتم بموجبه اتفاق بين جيبوتي والدول الأخرى ، الذي تخسر فيه جيبوتي معظم مظاهر سلطتها السيادية في هذه القواعد ، اذ ليس في استطاعتها رفض بعض الانشطة المضرة بمصالح الدولة وعلاقاتها وأمن وسلامة شعبها ، وتتباين هذه القواعد في احجامها وأشكالها وتحتوي القواعد على البنية التحتية كالمستشفيات ومرافق الترفيه وملاعب و محال و مطاعم أمريكية شهيرة ومهبط للطائرات من دون طيار وطائرات الاستطلاع ، اذ تعد جيبوتي من أهم الدول التي تحتضن القواعد الأجنبية على ساحل البحر الأحمر الغربي التي تحتضن القواعد العسكرية الأجنبية والتي تستفيد من أيجار القواعد فيها الذي يعد أحد مداخيل اقتصادها وفي الوقت نفسه تعد مصدر للهجمات في محاولة من التنظيمات الارهابية ضرب مصالح الدول الأخرى المتواجدة في جيبوتي بما فيها الولايات المتحدة وفرنسا وتؤدي القواعد الى عدم الاستقرار السياسي لجيبوتي نتيجة تدخل الدول مالكة القواعد في الشؤون الداخلية .

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي: -

ما الأهمية الجيوسياسية للقواعد العسكرية الاجنبية في جيبوتي؟

ثانياً: فرضية البحث:

تفترض البحث فرضية رئيسة مفادها أن للموقع الجيوالاستراتجي لجيبوتي في شرق أفريقيا والمطل على البحر الأحمر وخليج عدن دوراً في وجود القواعد العسكرية الأجنبية فيها.

ثالثاً: هدف البحث:

الكشف عن القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي وبيان أهميتها في السياسة الدولية بالنسبة لجيبوتي من جانب وللدول الاجنبية المنشئة لها في جيبوتي من جانب آخر، والمساعي لأنشاء قواعد جديدة فيها.

رابعاً: أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموقع الجغرافي الاستراتيجي لدولة جيبوتي كمجال حيوي مميز لانشاء قواعد عسكرية أجنبية تخدم مصالح جيبوتي من جانب ومصالح الدول الكبرى والاقليمية التنافسة من أجل توسيع نفوذها الجيوبوليتيكي والجيوستراتيجي لتحقيق أعلى درجات الامتياز.

خامسا: حدود البحث:

تتمثل حدود البحث المكانية بالحدود السياسية لدولة جيبوتي التي تقع شرق القارة الافريقية وتحديداً منطقة القرن الافريقي، التي تحدها أرتيريا من الشمال وحدود مياهها الإقليمية في البحر الأحمر وخليج عدن من الشرق والصومال من الجنوب الشرقي وأثيوبيا من الغرب، وتتحدد حدود البحث زمانياً بالمدة الممتدة من عام (1977- 2022).

سادساً: منهج البحث:

اعتمدت البحث المنهج التاريخي فيما يتعلق ببحث القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي فضلا عن منهج تحليل القوة.

المبحث الأول

القاعدة العسكرية الامريكية في دولة جيبوتي

1- القاعدة العسكرية الامريكية في جيبوتي (اهدافها ودوافعها)

أنشأت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة عسكرية لها في جيبوتي عام 2002 كجزء من سياستها في الرد على هجمات 11 سبتمبر/ أيلول 2001 الإرهابية في الولايات المتحدة ، اذ تستضيف جيبوتي اكبر قاعدة عسكرية أمريكية دائمة في افريقيا وهو معسكر ليمونير، على الرغم من وجود العديد من المرافق شبه الدائمة التي كانت تستخدم سابقا في القاعدة الفرنسية ، فهي تشترك في مدارج الطائرات مع القوات الفرنسية ومطار جيبوتي الدولي وتدفع الولايات المتحدة الامريكية ايجار قاعدتها للحكومة جيبوتي مبلغا قدره (38) مليون دولار سنويا ، وفي عام 2003 اصبح معسكر ليمونير يعمل تحت قيادة مشاة البحرية الامريكية ، وبعد ثلاث سنوات تحولت القيادة للقوات البحرية الامريكية ، و انتقلت قوة المهام المشتركة من القرن الافريقي الى جيبوتي ، وقد افتتحت الولايات المتحدة مجمعاً كبيراً جديداً جنوب معسكر ليمونير وقد أعلنت عن خطط وعقود لتوسع مهابط الطائرات والمرافق بشكل كبير ، ومنازل حولها وقد زودتها الولايات المتحدة بثمان طائرات إضافية من نوع بريداتور ثم سرعان ما تم تعزيزها بسرب من الطائرات (f-15E) في عام 2011 التي تعمل جنبا الى جنب مع ميراج الفرنسية ، عدد الرحلات التي تقوم بها (50) رحلة جوية أمريكية يوميا وتستخدم مهبط الطائرات كامب ليمونير، وتم وضع خطط لتوسيع معسكر ليمونير بما في ذلك الممرات الجديدة ومرافق التخزين ومجمعات الإقامة , [11] **p.10-11]**، وتضم القاعدة مجموعة واسعة من الوحدات التابعة للقوات الجوية والبرية والبحرية الامريكية ، ويعد معسكر ليمونير محور شبكة من قواعد الطائرات بدون طيار الامريكية وقواعد المراقبة ممتدة عبر القارة الافريقية ، وقد تم الإعلان عن توسيع القاعدة من 97 فداناً الى ما يقارب من

500 فدان ، وفي عام 2012 اطلقت وزارة الدفاع الامريكية خطة بقيمة 14 مليار دولار لتطوير القاعدة ، وفي عام 2013 تم بناء منطقتين كبيرتين قادرتين على احتواء 50 طائرة ، وقد ابرمت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما عقدا للإيجار لمدة 30 عام في عام 2014 بتكلفة سنوية قدرها 63 مليون دولار ، وفي أكتوبر 2018 كجزء

خريطة (1) القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي

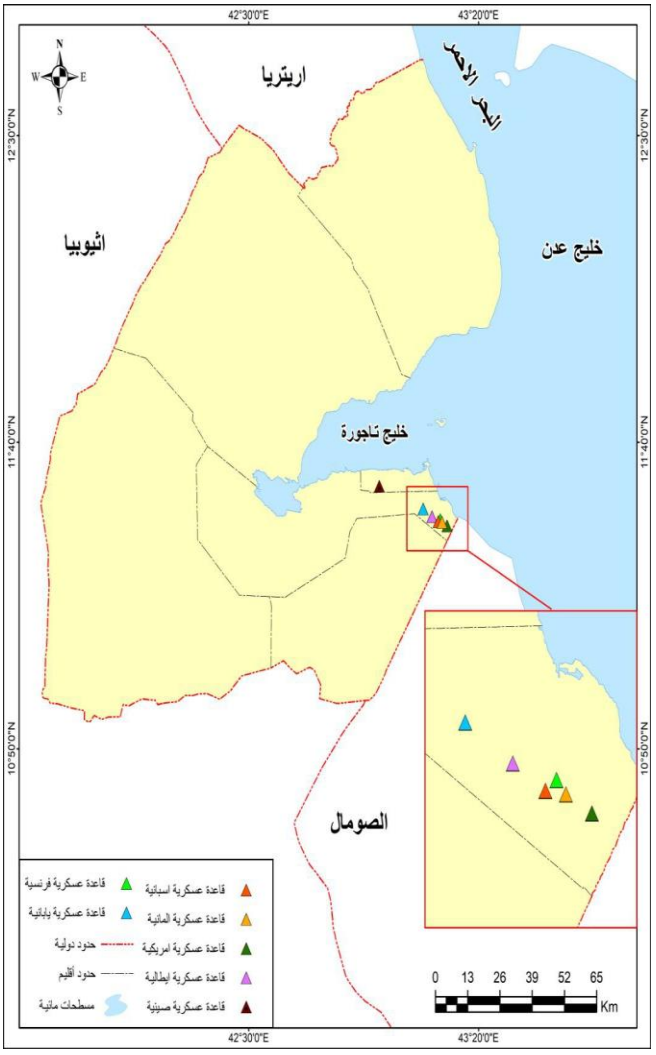

المصدر الباحثة بالاعتماد على :

1- [9]

2- Arc map.10.8

من التطوير طويل المدى للمعسكر، اعلن الجيش الأمريكي عن عقود بقيمة 240 مليون دولار لتوسيع القاعدة و توفير البنية التحتية لدعم اكبر طائرات الشحن التابعة للقوات الجوية الامريكية[13] وتمتد القاعدة ومركزها في الضاحية امبولييه بجوار سور مطار جيبوتي بطول حوالي 4 الاف متر، وفيها مدرج لانطلاق الطائرات الحربية والمروحيات وقد بلغ عدد الجنود 2000 جندي وارتفع العدد الى حوالي 3700 جندي ، اذ يتواجد فيها مهبط للطائرات وأماكن لتخزين الاليات والأسلحة و عدد من المطاعم والمقاهي ذات الماركات العالمية المعروفة وصالات العاب متنوعة من كرة القدم وكرة الطائرة ... وغيرها من الخدمات ، والمسافة التي تفصل القاعدة الأمريكية عن القاعدة الصينية هي بعض الكيلو مترات ويقول مسؤول جيبوتي (ستكون القاعدة الصينية اقل حجما من القاعدة ليمونير وقيمة تأجير ارض القاعدة الصينية أقل من القيمة المالية للقاعدة الامريكية)[2] ، مما يجعلها المنشأة الوحيدة من نوعها في شبكة قواعد البنتاغون العالمية ، ولعل الذي يميز القاعدة الامريكية في جيبوتي أنها محاطة بسرية تامة بالمقارنة مع القواعد الامريكية الأخرى ، فقد تم رفض الطلب الذي تقدمت بها صحيفة واشنطن بوست للقيام بتصوير القاعدة من الداخل وقد أعزى المسؤولين الرفض لدواعي امنية حسب ادعائهم ، حتى وان تمت الموافقة على المقابلات فأنها تتم بشروط كونها في غاية الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة ، وان العيب الرئيسي في القاعدة هو انها تكون محاطة بالبحر والمناطق السكنية وليس لديها الحل لتوسيع القاعدة مستقبلا فهي مجبرة على الاشتراك في مدرج واحد مع المطار الدولي الوحيد في جيبوتي [10].

المبحث الثاني

القواعد العسكرية التابعة للاتحاد الاوربي في جيبوتي

أولا: القاعدة الفرنسية في جيبوتي:

أول قاعدة عسكرية تم انشائها في جيبوتي اذ يعود وجودها الى المدة (1883-1887) ، ولا تزال القوات الفرنسية متواجدة في هذه القاعدة حتى اليوم على الرغم من حصول جيبوتي على الاستقلال في عام 1977 ، وتحتوي القاعدة الفرنسية على منشآت وحامية عسكرية، والقوات الفرنسية المتمركزة في جيبوتي هي أكبر فرقة دائمة للقوات الفرنسية في افريقيا، اذ ابرمت كل من فرنسا وجيبوتي معاهدة للتعاون الدفاعي في ديسمبر/ كانون الأول عام 2011 ودخلت حيز التنفيذ في 1/ أيار 2014 ومن البنود الأمنية في المعاهدة ما يأتي :-

1- التزام فرنسا باستقلال جمهورية جيبوتي وسلامتها الإقليمية.

2- وفي مقابل ان تقدم جيبوتي تسهيلات للقوات الفرنسية المتمركزة في الدولة.

ومنذ استقلال جيبوتي عن فرنسا انخفض عدد القوات الفرنسية في جيبوتي من (4300) جندي في عام 1978 الى (2400) جندي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حتى وصلت الى (1450) جندي هو الحد الأدنى المنصوص عليه في معاهدة 2011 ، وتنتشر القوات الفرنسية في عدة مواقع في العاصمة جيبوتي بما في ذلك مطار جيبوتي الدولي و القاعدة البحرية ومطار شابيلي خارج العاصمة وتنشط في منطقة ساحل مدينة جيبوتي ، والقاعدة البحرية تؤدي دورا لوجستيا مهما في دعم القوات البحرية الفرنسية والقوات البحرية المتحالفة معها في المنطقة ، يبلغ تكلفة الايجار السنوي للقاعدة الفرنسية 36 مليون دولار ، والحامية تكون مجهزة بطائرات الهليكوبتر وسرب من طائرات ميراج المقاتلة ، فضلاً عن معدات ثقيلة ، وهي ذات أهمية استراتيجية من خلالها تستطيع فرنسا ارسال غواصات هجومية نووية الى المحيط الهندي[18 , p. 6]،

فقد اشارت التقارير الرسمية ان المساهمة الاقتصادية للقوات الفرنسية وعائلاتهم تمثل قرابة 130 مليون دولار، وتعد ثاني أكبر قاعدة في جيبوتي بعد القاعدة الامريكية[4], وتستضيف القاعدة الفرنسية وحدات ألمانية واسبانية وموظفين الدعم اللوجستي في مهمة الاتحاد الأوربي ، وقد ناقش البرلمان الفرنسي في عام 2018 الوجود العسكري الفرنسي في جيبوتي في ظل الوجود الصيني المتنامي وتزايد الأهمية الجيوسياسية لمضيق باب المندب ، الا ان حجم الانتشار العسكري ظل كما هو دون أي تغيير سواء بزيادة اعداد افراد الجيش او توسيع القاعدة وما الى ذلك ويتم توظيفها في تعامل مع الازمات في منطقة القرن الافريقي والمحيط الهندي ومنطقة الشرق الأوسط [6]

بدأت العلاقات بين جيبوتي وفرنسا تهدأ بعد قضية بوريل " هي حادثة العثور على جثة القاضي الفرنسي برناد بوريل محروقة ورفعت اسرته دعوى ضد حكومة جيبوتي ، بما في ذلك جيله ، بالمحكمة الفرنسية بتهمة الاغتيال وتدمير الأدلة ، وعلى أثر الحادثة تم تسليم المستشفى الذي يعالج القوات الفرنسية في جيبوتي للسلطات الجيبوتية ، و غياب الزيارات الرئاسية الفرنسية لجيبوتي ، وانهاء عقود ايجار السكن في مدينة جيبوتي للقوات الفرنسية ، كلها ينظر اليها على انها رمز لفك الارتباط الفرنسي بالإضافة الى الجيش الفرنسي والذي تم تخفيض عدد قواته من 4300 جندي الى 1450 جندي ، ومع هذه الاحداث المتداخلة ادركت حكومة جيبوتي مخاطرة الاعتماد على فرنسا وحدها وقد فعلت ذلك لاحقا , حيث كانت فرنسا أول واكثر دولة مانحة في الاقتصاد الجيبوتي حتى بدأت الصين بعد ذلك الاستثمار بكثافة في اقتصاد جيبوتي بعد شبه الانسحاب الفرنسي من جيبوتي **[16, p. 5]** . إن الغرض من انشاء القاعدة الفرنسية حسب الاتفاق مع الحكومة الجيبوتية تأمين حركة التجارة عبر مضيق باب المندب ، وحمايتها من الاعتداء الخارجي والداخلي [3 ،ص165] .

ثانياً: القاعدة العسكرية الاسبانية في جيبوتي :

تم انشاءها في عام 2008 ، وتشارك اسبانيا في عملية اتالانتا للاتحاد الأوربي ويتواجد بحوالي 50 جندي لدعم المهمة العمليات حفظ السلام التي قام بها الاتحاد الأوربي (مكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية وعمليات الإغاثة الإنسانية) ، ويتمركز أفراد او طواقم هذه القاعدة في القاعدة الفرنسية ، ودائما ما تنشر اسبانيا طائرات ودوريات بحرية واستطلاعية من نوع (p-3c)[6،ص427-429] ، من خلال الجدول (13) لا توجد إيرادات أو ايجار للقاعدة الاسبانية وسبب في ذلك أنها تقع ضمن القاعدة الفرنسية وليس لها مكان مخصص .

ثالثاً: القاعدة العسكرية الإيطالية في جيبوتي:

لم تكن إيطاليا بعيدة عن توجهات الدول الأخرى في النظر الى أهمية جيبوتي في منطقة القرن الافريقي فقد أدركت في عام 2011 بأنها بحاجة الى قاعدة لوجستية في القرن الافريقي وقد تم اختيار موقع جيبوتي المركزي واستقرارها الكافي الى اختيارها كموقع لقاعدة الدعم العسكرية الإيطالية و تم أفتتاح القاعدة العسكرية الإيطالية في جيبوتي عام 2013 وكانت اول منشأة عسكرية خارجية لإيطاليا **[15]**وتسمى باسم قاعدة الدعم العسكرية الوطنية الإيطالية والتي تكون واقعة بجوار مطار جيبوتي الدولي والقاعدة قادرة على استضافة ما يصل الى 300 جندي لكنها تعمل بمتوسط 80 جندي وتنطلق منها الطائرات بدون طيار ، وان التكلفة السنوية لعقد أيجار القاعدة يبلغ 2.6 مليون دولار سنويا .**[18, P. 10]**

المبحث الثالث

القواعد العسكرية التابعة لدول اسيا

أولاً: القاعدة العسكرية اليابانية في جيبوتي:

تمثل الدور الياباني في بادئ الامر بأرسال عدد قليل من ضباط قوات الدفاع الذاتية في عام 2009 وما ان حل عام 2010 استأجرت الحكومة اليابانية حوالي 12 فدان من الأراضي شمال غرب المطار جيبوتي الدولي ، لتعلن اليابان في عام 2011انشاء قاعدة عسكرية يابانية في جيبوتي تقوم بعمليات الانتشار المبكر و تعمل بالتعاون مع القوات الامريكية والفرنسية ، وتبلغ تكلفة القاعدة 4.7 مليار دولار ، تضم ثكنات ومعدات وما يقارب من 300 جندي من قوات الدفاع الذاتية اليابانية ، يتم تبديلهم كل أربعة اشهر ، كجزء من قوات الدفاع اليابانية الجديدة ، وتتعدد جوانبها البرية والجوية و البحرية فضلاً عن افراد خفر السواحل قاعدة اليابانية المسلحين وجميعها معفاة من القيود الدستورية التي تمنع امتلاك اليابان لها وينظر اليابانيون للقاعدة في جيبوتي على انها ذات مكانة فريدة وأول قاعدة عسكرية يابانية في الخارج بعد الحرب العالمية الثانية ، وان النقص في التغطية عن القاعدة بسبب تزامن انشاء القاعدة تقريبا مع زلزال شرق اليابان ، ولم تحظ القاعدة بالدعاية من قبل الإدارات المتعاقبة على الرغم من تنوع نشاطها وادوارها ، فقدمت الحكومة اليابانية تمويلاً لتدريب طاقم خفر السواحل في جيبوتي عام 2015 ، وعدم وضوح الأنشطة في القاعدة سواء كانت الأنشطة مدنية او عسكرية التي تقوم بها طوكيو في جيبوتي وتتنافس مع القاعدة الصينية في جيبوتي **[19, P. 14]** , وأصبحت اليابان اول قوة في شرق اسيا تنشى قاعدة عسكرية في جيبوتي ، و قد اثبتت القاعدة في جيبوتي من انها لا تقدر بثمن من خلال تقديم الدعم اللوجستي ، فضلا عنها تعد بوابة اليابان في افريقيا ومن خلالها استغلت اليابان وجودها في جيبوتي لترسيخ مكانتها في الخليج والشرق الأوسط ، لقد طورت طوكيو من أنشطتها الدبلوماسية من خلال تفكير اليابان في نشر طائرات نقل عسكرية بعيدة المدى من طراز (130 C-) وافراد إضافيين ومركبات مدرعة الى جيبوتي ، و من المفترض ان تكون منافسة لقدرة الصين داخل جيبوتي ، وعندما افتتحت الصين قاعدتها في جيبوتي عام 2017 ارتفعت أهمية قاعدة الدفاع الذاتية اليابانية بشكل كبير ، و ان الوجود العسكري في جيبوتي يحظى بدعم محلي من اليابان والقاعدة لها

دورا رئيسيا في استراتيجيات اليابان الدبلوماسية والعسكرية في الشرق الأوسط وافريقيا وبدأت طوكيو في توسيع نطاقها التشغيلي لقاعدتها للتدريب مع الجيوش الإقليمية الأخرى المتواجدة في جيبوتي.[22,P.55-56]

ثانياً: القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي :

تقع القاعدة على الساحل الشمالي لجيبوتي في ميناء دورالیه على بعد بعض الكيلو مترات من العاصمة جيبوتي وتعد هذه القاعدة العسكرية الوحيدة الدائمة التي تملكها الصين خارج حدودها ، وتسمى بقاعدة "دعم جيش التحرير الشعبي" وتعدها الصين بمثابة منشأة قاعدة دعم لوجستية ، ونشأت القاعدة الصينية بموجب اتفاق الدولتين جيبوتي والصين الذي يتعلق بالأمن والدفاع ، و بعد هذا الاتفاق ، بدأ التكهن بإمكانيات بناء بكين لقاعدة عسكرية في جيبوتي ، الامر الذي نفته الصين في مناسبات عديدة وقد أصرت الصين على موقفها، الى غاية اعلان بكين في تشرين الثاني في سنة 2015 عن بناء اول قاعدة لها خارج حدودها ، وقد استأجرت جيبوتي عن أراضيها الواقعة في مدينة دورالیه على الساحل الجنوبي لخليج تاجورة او اوبوك على الساحل الشمالي اذ تتمكن الصين من بناء قاعدة قادرة على إيواء عدد لا يتجاوز عشرة الاف شخص ، وفي عام 2016 بدأ بناء القاعدة و وصلت مفرزة مبدئية من مائة جندي الى القاعدة بهدف استخدامها والاستيطان فيها وتم افتتاح القاعدة بتاريخ اب / أغسطس من سنة 2017وتم أيضا احتفال لمراسيم رفع العلم في جيبوتي بالتزامن مع الذكرى التسعين لأنشاء جيش التحرير الشعبي الصيني ، وتبلغ مساحة القاعدة حوالي 500 فدان اما تكلفتها فتقدر بحوالي 580 مليون دولار وتكلفة الايجار السنوي المقدم لحكومة جيبوتي 20 مليون دولار مقابل عقد ايجار لمدة 10 سنوات ، تأوي حوالي الف جندي فقط على الرغم من انها قادرة على احتواء عشرة الاف جندي فيها ، يوجد فيها عشرة ثكنات و مرافق تخزين تحت الأرض وخزانات الوقود ومخازن الأسلحة ، وتضم أيضا برج مراقبة و مستودعات وورشات عمل ومكاتب ومبنى مركزي ، فضلاً عن ذلك مهبط صغير تنطلق منه الطائرات بدون طيار[5، ص 41- 42] فضلا عن أماكن مخصصة لصيانة المروحيات والسفن التجارية والعسكرية ، وتمتلك القاعدة رصيف مخصص في ميناء دورالیه متعدد الاغراض و الرصيف البحري الصيني يبلغ طوله 1200مترا قادرا على استيعاب جميع السفن عدا اكبر سفينتين في الاسطول الصيني حاملة الطائرات وسفينة النقل البرمائية ، وتقع القاعدة الصينية بالقرب من القاعدة العسكرية الامريكية وقد قللت الصين في كثير من الأحيان من الجانب العسكري للقاعدة وشددت على أهمية أدوارها الداعمة واللوجستية .[14, p1-4]

جدول (1) إيرادات السنوية للقواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي

القواعد	الإيرادات(مليون دولار سنويا)
1- القاعدة العسكرية الفرنسية	**36**
2- القاعدة العسكرية الامريكية	**63**
3- القاعدة الألمانية	----
4- القاعدة العسكرية الاسبانية	----
5- القاعدة العسكرية اليابانية	**40**
6- القاعدة العسكرية الإيطالية	2,6
7- القاعدة العسكرية الصينية	**20**
المجموع	**161,6**

1) **Source:-** [17, p.19].

2) **Soruce:** [18.p.11].

وقد تبين ان إيرادات القواعد العسكرية الأجنبية قدرت بنحو 161 مليون دولار سنويا وتشكل شكلاً من اشكال الدخل لجيبوتي.

ثالثا: الدول الساعية لإنشاء عواد عسكرية في جيبوتي:

1- الامارات العربية المتحدة :

تبلورت المساعي الإماراتية تجاه إنشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي من خلال قيامها باستئجار مرافق عسكرية في أبريل من العام 2015 في إطار انخراطها في إطار التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن منذ مارس من العام 2015, وعلى الرغم من المساعي الإماراتية لإنشاء منشآت عسكرية في جيبوتي ، فإن انقطاع العلاقات الدبلوماسية بينها وبين جيبوتي في 28 أبريل 2015 من جانب، وإعطاء جيبوتي تعليمات بشأن مغادرة القوات الإماراتية والسعودية الدولة في 29 أبريل 2015 بفعل الهبوط غير المصرح به لطائرة إماراتية في مطار "جيبوتي الدولي" من جانب آخر أدى إلى عرقلة هذه المساعي في هذا الصدد ، وهو ما أسفر عن بحث الإمارات العربية المتحدة عن بديل مناسب لجيبوتي، أذ اتجهت للتوقيع على اتفاقية إيجار لمدة (30) عامًا للاستخدام العسكري لميناء عصب في إريتريا في ذات العام[21].

وترجع جذور التوتر في العلاقات بين الإمارات العربية المتحدة وجيبوتي إلى قيام الأخيرة برفع دعوى قضائية في عام 2014 ضد شركة موانئ دبي العالمية بشأن "ميناء دورالية متعدد المهام" -الذي فازت بامتياز تشغيله عام 2006 لمدة (30) عامًا ، وتم افتتاحه في عام 2009 متهمة إياها بتقديم رشوة لرئيس هيئة موانئ جيبوتي لتأمين امتياز الميناء لمدة (50) عامًا, وعلى الرغم من قيام محكمة لندن للتحكيم الدولي بتبرئة شركة موانئ دبي العالمية في فبراير 2017 إلا أن جيبوتي قامت بإنهاء عقد الشركة لتشغيل الميناء من طرف واحد، وذلك في فبراير 2018[20].

2- المملكة العربية السعودية:

تبلورت المساعي السعودية تجاه إنشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي من خلال قيامها باستئجار مرافق عسكرية في أبريل 2015، كما أبرمت اتفاقًا أمنيًا مع جيبوتي بهدف إنشاء قاعدة عسكرية في عام 2016 أعقبه تبني اتفاق للتعاون القضائي كجزء من استعداداتها لإنشاء القاعدة ، وترتكز المساعي السعودية في هذا الإطار على تحقيق مجموعة من الأهداف لعل من أهمها مواجهة القرصنة, مكافحة الإرهاب, حماية تجارة النفط، تقليل تكاليف الحرب التي ينفقها التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن ودعمها في حربها ضد ميليشيات الحوثيين في عدة أجزاء من غرب اليمن، فمن جهة سيفتح ذلك جهة جديدة ضد الحوثيين ، ومن جهة أخرى سيسمح بمراقبة تزويد إيران الحوثيين بالمواد عبر السفن في خليج عدن[12]

3- الهند :

في عام 2018 أفادت التقارير أن الهند تجري مباحثات مع اليابان لاستخدام المنشآت العسكرية التابعة لها في منطقة المحيطين الهادئ والهندي ، الى من شأنها أن تتضمن منح الهند الوصول إلى مرافق جيبوتي اليابانية ، وإضافة الي أن الهند حصلت بالفعل على اتفاقيات لوجستية عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا ، للوصول إلى قواعدها العسكرية في المحيط الهندي ، وفي فبراير 2018 توصلت الهند وعمان إلى اتفاق يمنح البحرية الهندية دعم لوجستي بميناء الدقم ، ويعزز الاتفاق بشكل كبير قدرة البحرية الهندية على العمل في غرب المحيط الهندي ، وابتداء من عام 2007 تم إنشاء قاعدة مراقبة بحرية في شمال مدغشقر ، وقد سعت الهند إلى إنشاء شبكة مرافق عسكرية عبر المحيط الهندي ، لحماية التجارة في الممرات البحرية من القرصنة ، ومواجهة الوجود العسكري الصيني المتزايد في المنطقة.**[18,p.6]**

4- روسيا:

أطلقت روسيا عملية مستقلة لمكافحة القرصنة قبالة سواحل القرن الأفريقي في سبتمبر من العام 2008 ، وكانت جيبوتي وموانئها الإقليمية مراكز دعم للسفن الروسية بالمنطقة ، وارتبطت الأهداف الجيوسياسية في السياسة الخارجية الروسية بالتوجه الأوراسي الذي تم تبنيه من قبل اليمين المتطرف، ومن مسلماته أن روسيا دولة متميزة تاريخياً وحضارياً بفضل موقعها وسط أوراسيا، فهو يدعو إلى جانب الانتماء الأوروبي، والاهتمام بالانتماء الأسيوي الشرقي الذي يرى أن لروسيا دوراً أكثر أهمية في آسيا منه في أوروبا، لذلك يجب عليها تنويع توجهاتها الخارجية، والبحث عن شركاء والمحافظة على المصالح الروسية التقليدية في دول الاتحاد السوفيتي السابق ، وتسعى روسيا إلى تعزيز وجودها في منطقة القرن الأفريقي لكي تتمكن من مواكبة الولايات المتحدة والصين وفرنسا في المنطقة وتأمين مصالحها في دول القرن الأفريقي وكذلك تسعى للحصول على مكاسب اقتصادية من خلال الموارد الطبيعية في المنطقة، والسيطرة على التجارة البحرية والدولية من خلال هذا المجال الحيوي، فالاستراتيجيون السوفييت أدركوا أهمية منطقة القرن الأفريقي، وأظهروا رغبتهم في توفير استثمارات كبيرة لتأمين مصالح روسيا، لذا أن روسيا تدرك أهمية منطقة القرن الأفريقي، وتسعى الى استعادة مناطق نفوذها في أفريقيا، فضلاً الى تأمين الاستثمار بما يحقق لها أقصى مصالح ممكنة [1، ص121-122].

النتائج:

1- أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة لها في جيبوتي عام 2002 كجزء رد على الهجمات التي حدثت عام 2001.

2- بلغ ايجار القاعدة الامريكية (38) مليون دولار سنوياً في بداية الامر الا أنه تضاعف في عام 2014 وبلغ (63) مليون دولار سنوياً.

3- وتضم القاعدة الامريكية مجموعة من الوحدات التابعة للقوات الجوية والبرية والبحرية الامريكية في جيبوتي.

4- تعد القاعدة الفرنسية في جيبوتي أول قاعدة في جيبوتي يعود جذورها الى 1883 وبقي الفرنسيين فيها حتى بعد استقلال فرنسا عن جيبوتي عام 1977.

5- تحتوي القاعدة الفرنسية منشآت وحامية عسكرية، كما أن القوات المتمركزة فيها هي أكبر فرقة دائمة للقوات الفرنسية في أفريقيا.

6- ويبلغ ايجار القاعدة الفرنسية في جيبوتي (36) مليون دولار سنوياً، وتستضيف القاعدة وحدات ألمانية واسبانية وموظفين الدعم اللوجستي في مهمة الاتحاد الأوربي.

7- في العام 2002 أنشأت ألمانيا قاعدة لها باتفاق مع جيبوتي يسمح لها بالقامة قاعدة عسكرية في جيبوتي يتم من خلالها التعزيز وجودها في منطقة القرن الافريقي.

8- تم انشاء القاعدة الاسبانية في عام 2008 في جيبوتي ويتواجد فيها حوالي 50 جندي لدعم المهمة العمليات حفظ السلام التي قام بها الاتحاد الأوربي.

9- وفي عام 2013 تم أنشاء قاعدة إيطالية، وتسمى القاعدة باسم الدعم العسكرية الوطنية الإيطالية في جيبوتي.

10- تم أنشاء قاعدة يابانية في جيبوتي عام 2011 وبلغت تكلفتها 4،7 مليار ويتواجد فيها ما يقارب 300 جندي

11- أنشأت الصين أول قاعدة عسكرية لها في جيبوتي في عام 2017 وبلغت مساحة القاعدة 500 فدان وبلغت تكلفتها 580 مليون دولار وسعر ايجارها 20 مليون دولار سنوياً .

المقترحات :

1- وضع حد زمني أو سقف زمني لوجود القوى الاجنبية أي ان هناك مدة معلومة تتم مغادرة الدول المستأجرة لجيبوتي لكي لا تكون قواعد دائمية.

2- وضع حد لعدد القواعد العسكرية المتواجدة في جيبوتي لكي لا تصبح جيبوتي ثكنة عسكرية .

3- استغلال أو استثمار وجودها بما يحقق مصالح لجيبوتي سواء من ناحية الأمنية أي انها توفر نوع من أنواع الحماية (حسب وجهة نظر الحكومة الجيبوتية) أو تجلب معها الاستثمار و القروض لكي تحصل على مقبولية شعباً وحكومةً .

4- من خلال قواعد يتم تدريب القوات الجيبوتية وتعرف على أنواع الأسلحة ومعدات العسكرية التي تستخدمه القوات القواعد ويتم هذا باتفاق بين الحكومة الجيبوتية والدول المستأجرة .

5- مساعدة قوات العسكرية الجيبوتية في حال تعرضت لهجوم عسكري وذلك من خلال توفير الأسلحة أو من خلال مشاركتهم في مكافحة وصد الهجمات الإرهابية على جيبوتي .

6- تشترط فيه جيبوتي على الدول الاجنبية والعربية المنشئة للقواعد على أرضها بعد استخدام أرضها لانتاج اسلحة نووية وجرثومية يمكن أن تسبب مخاطر انفجارها بانتشار اشعاعات سامة تبيد المجتمع الجيبوتي وتؤثر على السكان في دول الجوار لا سيما وان هذه القواعد معرضة لمخاطر الاستهداف العسكري بطائرات بدون طيار أو الصواريخ الباليستية وغيرها من الاسلحة .

المصادر:

1. إيجر أمينة ، " عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا بين الفكر وتحديات الواقع المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، الجزائر : المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ديسمبر 2018، المجلد 5 ، العدد 3.
2. ديفيد روثكوبف ، خريطة القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي ، العدد 7530 ، السنة الثانية والعشرون ، 2016 ، تم الاطلاع في 2 / 4 / 2024 ، متوفر على الرابط https://www.al-ayyam.ps/pdfs/2016/12/30/p11.pdf
3. زياد يوسف حمد ، التنافس الأوربي في منطقة القرن الافريقي بعد الحرب الباردة ، الجامعة العراقية ، كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلة السياسية والدولية ، العدد السادس والعشرون ، أذار ، 2021.
4. عماد عنان، تعدد القواعد العسكرية في جيبوتي.. هل يهدد الامن القومي المصري؟ نون بوست، 10 ديسمبر 2016، تم الاطلاع 25/ 3/ 2024 متوفر على الرابط: https://www.noonpost.com/15570/.
5. غييرمو كولم بييلا، الأهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم ، مترجم عن المركز الاسباني للدراسات الاستراتيجية ، القسم الثاني ، مركز الادراك للدراسات ولاستشارات.
6. محمد زكريا ، القواعد العسكرية في جيبوتي : الواقع والأسباب (بحث) مركز فاروس للأستشارات والدراسات الاستراتيجية ، 28/ 10 / 2020 ، تم الاطلاع في 25/ 3/ 2024 ، متوفر على الرابط : https://pharostudies.com/?p=5636
7. محمود أبو العينين ، الدفاع والامن الافريقي ،التقرير الاستراتيجي الافريقي 2001- 2002 ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، القسم السابع ، سبتمبر .
8. Bruna dos Santos Lersch Josiane Simão Sarti, THE ESTABLISHMENT OF FOREIGN MILITARY BASES AND THE INTERNATIONAL DISTRIBUTION OF POWER, UFRGS Model United Nations, v.2.2014.
9. https://www.facebook.com/share/p/N637ytYT9sAEdoqn/?mibextid=oFDknk.
10. Craig Whitlock, Rrmote U.S. base at core of secret operations , 11\ 5\ 2012. https://www.egr.msu.edu/classes/ece390/ayresv/WashingtonPost_25Oct12.pdf .
11. David Styan ,Djibouti: Changing Influence in the Hom's Strategic Hub , April 2013.
12. De Faakto, " Djibouti, Foreign Military Bases on the Horn of Africa; Who is there? What are they up to?" , 2 January 2019, Available at: https://bit.ly/2TcuNLS .
13. defence Web, " foreign military activity in the Horn of Africa ",15th may 2019 accessible at . https://www.defenceweb.co.za/featured/foreign-military-activity-increasing-in-the-horn-of-africa/
14. Erica Downs, Jeffrey Becker and Patrick de Gategno China's Military Support Facility in Djibouti: The Economic and Security Dimensions of China's First Overseas Bas , july 2017.
15. Italy Refocus on Africa to Control Migration Flows, STUDIES IN AFRICAN SECURITY, Assessment of Italian military bases and installations in Africa, August 2019https://www.foi.se/rest-api/report/FOI%20Memo%206816.
16. Kanako Masuda, competition of foreign Military Bases and the Surval Survival Strategies of Djibouti, op. cit
17. Kelechukwu Dennis Ezeh" & Gerald, Ekenedirichukwu Ezirim, Foreign Military Bases (FMBs) and Economic Security in Africa: Overview of FMBs in Djibouti, International Journal of Geopolitics and Governance, Volume 2, Issue 1, 2023.
18. NEIL MELVIN ,THE FOREIEGN MILITARY PRESNCE IN THE HORN OF AFRICA REGION ,SIPRI BACKGOUND PAPER , April 2019.
19. Neil Melvin," The Foreign Military Presence the Horn of Africa Region ", SIPRI Background Paper I (Stockholm Stockholm International Peace Research Institute, April 2019
20. Reuters Staff, " Djibouti ends Dubai's DP World contract to run container terminal ", 22 February 2018, Available at: https://reut.rs/34k8Xwu .
21. SANKALP GURJAR, Djibouti The Organizing principhe of the lndo-pacifc ,JOURNAL OF INDO-PACIFIC AFFAIRS SPEIAL ISSUE,NOVEMBER 2021.
22. Zeenat Hansrod, " The UAE expands military presence in the Horn of Africa", 25 Dec 2016 : https://bit.ly/2FOqJi5